

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٠/١/٣١ الموافق ٦ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ

شَرْحُ حَدِيثٍ مَنِ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ وَأَتَمَّ عَلَيْنَا التَّعَمَّةَ وَجَعَلَ أُمَّتَنَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ خَيْرُ أُمَّةٍ وَبَعَثَ
فِينَا رَسُولًا مِمَّنَّا يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْنَا وَيُعَلِّمُنَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ. أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمِهِ الْجَمَّةِ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تَكُونُ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهَا خَيْرٌ عِصْمَةٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفَرَضَ عَلَيْهِ بَيَانَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا فَأَوْضَحَ لَنَا كُلَّ الْأُمُورِ
الْمُهَمَّةِ فَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَهْلِهَا وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضْلِ وَالْهَمَّةِ.
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ... فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَالتَّزَامِ نَهْجِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
وَالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ وَالثَّبَاتِ عَلَى الْهُدَى وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَالثِّقَةِ بِاللَّهِ:

أَلَا بِالصَّبْرِ تَبْلُغُ مَا تُرِيدُ وَبِالتَّقْوَى يَلِينُ لَكَ الْحَدِيدُ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ
يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ
فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا
إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ
عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ
لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ اهـ

فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً
مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ اهـ هَذَا يَرْجَعُ إِلَى أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَقَدْ تَكَاثَرَتْ النُّصُوصُ بِهَذَا
الْمَعْنَى كَحَدِيثِ إِنْمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ اهـ، وَحَدِيثِ إِنْ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ

في الدنيا، والكربة هي الشدة العظيمة التي توقع صاحبها في الكرب، وتنفيها أن يخفف عنه منها والتفريج أعظم من ذلك وهو أن تزال عنه الكربة فيزول همُّه وعمُّه، فجزاء التنفيس التنفيس وجزاء التفريج التفريج.

وأخرج البيهقي من حديث أنس مرفوعاً أن رجلاً من أهل الجنة يُشرف يوم القيامة على أهل النار، فيناديه رجل من النار يا فلان هل تعرفني؟ فيقول لا والله ما أعرفك من أنت؟ فيقول أنا الذي مررت به في دار الدنيا فاستسقيتني شربة من ماء فسقيتك قال عرفت. فقال فاشفع لي بها عند ربك، فقال فيسأل الله تعالى فيقول شفعني فيه فيشفع فيه فيأمر به فيخرج من النار اه وقوله عليه السلام كربة من كرب يوم القيامة اه ذلك لأن كربة الدنيا بالنسبة إلى كرب الآخرة كلاً شئ، ففي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم اه وفي مسلم عن الحقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كققدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبته ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حنفيه ومنهم من يلجمه العرق إجماً اه قال وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فيه.

وقوله صلى الله عليه وسلم ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة اه هذا أيضاً يدل على أن الإعسار يحصل في الآخرة وقد وصف الله يوم القيامة بأنه يوم عسير وأنه على الكفار غير يسير فدل أن يسراه على غيرهم وقال تعالى ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾^٢.

التيسير على المعسر في الدنيا من جهة المال يكون بأحد أمرين، إما بإظهاره إلى الميسرة وذلك واجب لقوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^٣ وتارة بالوضع عنه إن كان الميسر غريباً وإلا بإعطائه ما يزول به إعساره وكلاهما له فضل عظيم ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تاجر يداين الناس فإذا رأى معسراً قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه اه وفيهما عن حذيفة وأبي مسعود رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مات رجل فقيل له بم عقر الله لك؟ فقال كنت أبايع الناس فأجوز عن الموسر وأخفف عن المعسر اه وفي المسند عن ابن

^٢ رواه مسلم.

^٣ سورة الفرقان / آية ٢٦.

^٤ سورة البقرة / آية ٢٨٠.

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ
كُرْبَتُهُ فَلْيَقْرِجْ عَنْ مُعْسِرِهِ اه

وَمَا يَشْهَدُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اه ما
رُوي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ أَدْرَكْتُ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عُيُوبٌ فَذَكَرُوا عُيُوبَ النَّاسِ فَذَكَرَ
النَّاسَ لَهُمْ عُيُوبًا وَأَدْرَكْتُ قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ عُيُوبٌ فَكَفَّوْا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ فَنَسِينَا عُيُوبَهُمْ اه أو
كما قال.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَتَرَ
اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي
بَيْتِهِ اه

واعلموا إخوة الإيمان أن الناس على ضربين أحدهما مستورٌ فوقعت منه زلةٌ فلا يجوزُ
هتكُهُ ولا كشفُها لأنَّ هذا غيبَةٌ محرَّمة، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ والثاني المعلن للفسوقِ
والفسوقِ المجاهرِ بها فهذا لا غيبَةَ له كما قال الحسنُ ولكن لا يتخذُ ذكرُهُ بالسوءِ وردًا أو تشفيًا
وإنما يذكرُ ليزجره وليقامَ عليه الحدُّ وليرتدعَ به أمثاله، ومن فعل ما يوجبُ الحدَّ ثم تابَ قبلَ أن
يُطَّلَعَ عَلَيْهِ فالأولى له أن يسترَ على نفسه ولا يأتي إلى الإمام ليخبره بما فرطَ فيه وقد تابَ منه،
وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واللَّهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ اه فقدَ أَخْرَجَ
الطَّبْرَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ مَرْفُوعًا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، كَسَوَتْ عَوْرَتَهُ أَوْ
أَشْبَعَتْ جَوْعَتَهُ أَوْ قَضَيْتَ حَاجَتَهُ اه

وكانَ عُمَرُ يَتَعَاهَدُ الْأَرَامِلَ يَسْتَقِي لَهِنَّ الْمَاءَ بِاللَّيْلِ وَقَدْ حَصَلَ أَنْ رَءَاهُ طَلْحَةَ بِاللَّيْلِ يَدْخُلُ
بَيْتَ امْرَأَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهَا طَلْحَةَ نَهَارًا فَإِذَا هِيَ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ مُفْعَدَةٌ، فَسَأَلَهَا مَاذَا يَصْنَعُ هَذَا الرَّجُلُ
عِنْدَكَ؟ فَقَالَتْ هَذَا مِنْ كَذَا وَكَذَا يَتَعَاهَدُنِي يَأْتِينِي بِمَا يُصْلِحُنِي وَيُخْرِجُ عَنِّي الْأَدَى فَقَالَ طَلْحَةُ
تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ يَا طَلْحَةُ أَعْوَرَاتِ عُمَرَ تَتَّبِعُ، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّالِحِينَ يَشْتَرِطُ عَلَى أَصْحَابِهِ أَنْ
يُخْدِمَهُمْ، فَقَدْ صَحِبَ رَجُلٌ قَوْمًا فِي الْجِهَادِ فَاشْتَرِطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُخْدِمَهُمْ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
أَنْ يَغْسِلَ رَأْسَهُ أَوْ ثَوْبَهُ قَامَ هُوَ فَفَعَلَ لَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ لَمَّا مَاتَ جَرَدُوهُ لِلْعُسْلِ فَرَأَوْا عَلَى يَدِهِ مَكْتُوبًا
(مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فَنظَرُوا فَإِذَا هِيَ كِتَابَةٌ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ. وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ سَلَكَ
طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ اه وَسُلُوكُ الطَّرِيقِ لِالْتِمَاسِ الْعِلْمِ يَدْخُلُ

فِيهِ سُلُوكُ الطَّرِيقِ الْحَقِيقِيِّ بِالْمَشْيِ بِالْأَقْدَامِ وَنَحْوِهَا وَيَدْخُلُ فِيهِ سُلُوكُ الطَّرِيقِ الْمَعْنَوِيِّ مِثْلُ حِفْظِهِ وَدَرْسِهِ وَمُذَاكَرَتِهِ وَكِتَابَتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ يُسَهِّلُ لَهُ الْعِلْمَ الَّذِي طَلَبَهُ وَسَلَكَ طَرِيقَهُ وَيَسِّرُهُ لَهُ، وَعِلْمُ الدِّينِ طَرِيقٌ يُوصِلُ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ يُيسِّرُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ الْمُخْلِصِ سُبُلَ الْهَدَايَةِ لِسُلُوكِ طَرِيقِ الْجَنَّةِ فَيَكُونُ طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ سَبَبًا لِهِدَايَتِهِ وَلِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْعِلْمِ وَلَمْ يَعُوجْ عَنْهُ وَصَلَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ أَقْرَبِ الطَّرِيقِ وَأَسْهَلِهَا، فَلَا طَرِيقَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَإِلَى الْوُصُولِ إِلَى رِضْوَانِهِ إِلَّا بِالْعِلْمِ النَّافِعِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ وَأَنْزَلَ بِهِ كُتُبَهُ.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فَيَمَنُ عِنْدَهُ اهْ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْجُلُوسِ فِي الْمَسَاجِدِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَمُدَارَسَتِهِ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ فَلَا خِلَافَ فِي اسْتِحْبَابِهِ. وَفِي الْبُخَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ اهْ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ قَوْمٍ صَلَّوْا صَلَاةَ الْغَدَاةِ ثُمَّ قَعَدُوا فِي مُصَلَّاهُمْ يَتَعَاطَوْنَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارِسُونَهُ إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِمْ مَلَائِكَةً يَسْتَعْفِرُونَ لَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ اهْ

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا قَالَ اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ اهْ
اللَّهُمَّ سَهِّلْ لَنَا سُبُلَ الْهَدَايَةِ لِسُلُوكِ طَرِيقِ الْجَنَّةِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي
وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَى عَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. لَيْسَ الشَّأْنُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِحُسْنِ الْمَظْهَرِ وَقُوَّةِ الْعَشِيرَةِ وَالسَّنَدِ بَلِ الشَّأْنُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالثَّبَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ وَحُسْنِ الْحِتَامِ فَقَدْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ لَمْ تَكُنْ مِنْ مَشَاهِيرِ الْمُسْلِمَاتِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَكُنُسُ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا مَاتَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَشَى فِي جِنَازَتِهَا. نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حُسْنَ الْحِتَامِ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même, de faire preuve de piété à l'égard de *Allah*, *Al-^Adhim*, de vous attacher à la voie du Prophète honoré, *Mouslim* a rapporté dans son *Sahih*, d'après *Abou Hourayrah*, que *Allah* l'agrée, qu'il a dit : le Messager de *Allah* ﷺ a dit : ce qui signifie : « **Celui qui soulage un croyant d'un des tourments du bas monde, Allah le soulage d'un des tourments du Jour du jugement. Celui qui facilite pour quelqu'un qui est dans la difficulté, Allah lui facilite dans le bas monde et dans l'au-delà. Celui qui ne dévoile pas un musulman, Allah ne le dévoile pas dans le bas monde et dans l'au-delà. Allah aide l'esclave tant que l'esclave aide son frère. Et celui qui suit un chemin par lequel il cherche à acquérir une science, Allah lui facilite grâce à cela un chemin vers le Paradis. Et toutes les fois que des gens se réunissent dans une des mosquées pour réciter le Livre de Allah et pour l'étudier entre eux, alors la sérénité descend sur eux, la miséricorde les enveloppe, et les anges les entourent et Allah fait qu'ils soient mentionnés par les anges des plus hauts degrés. Et celui qui n'œuvre pas suffisamment, son ascendance ne lui compensera pas son manquement.** »

La parole du Prophète ﷺ qui signifie : « **Celui qui soulage un croyant d'un des tourments du bas monde, Allah le soulage d'un des tourments du Jour du Jugement.** » Ceci est dû au fait que la rétribution est de la même catégorie que l'acte qui a été fait. Il y a eu beaucoup de textes à ce sujet, comme le *hadith* qui signifie : « **Allah fait miséricorde à ceux de Ses esclaves qui sont miséricordieux.** » Et le *hadith* qui signifie : « **Certes Allah châtie ceux qui font souffrir les gens dans le bas monde.** » Ici le tourment fait référence à la grande difficulté qui entraîne la personne dans un grand tourment. Et soulager une personne d'un tourment c'est alléger son tourment et le délivrer d'un tourment c'est plus que cela, c'est le fait de le décharger du tourment de sorte qu'il n'ait plus aucun souci. La rétribution du soulagement est un soulagement, et la rétribution de la délivrance est une délivrance.

Il y a aussi sa parole ﷺ qui signifie : « **Celui qui facilite la situation de quelqu'un qui est dans la difficulté, Allah lui facilite sa situation dans le bas monde et dans l'au-delà.** » Ceci, encore, indique que la difficulté peut arriver dans l'au-delà, et *Allah* a décrit le Jour du jugement comme étant un Jour difficile et qu'il ne sera pas facile pour les mécréants. Il indique par-là même, que la facilité ce jour-là ne sera que pour autre que les mécréants. *Allah ta^ala* dit : ce qui signifie : « **Ce sera un jour qui sera difficile pour les mécréants.** »

Faciliter la situation de quelqu'un qui est dans les difficultés financières dans le bas monde peut avoir lieu de deux façons : soit en reportant l'échéance de son remboursement jusqu'à une époque plus clémente, et ceci est un devoir en raison de la parole de *Allah* ce qui signifie : « **Si c'est quelqu'un qui est dans la difficulté, alors reportez l'échéance de son remboursement jusqu'à ce**

qu'il soit dans l'aisance. » Soit en allégeant sa dette si celui qui lui facilite est son créancier ; ou sinon en lui procurant ce qui lèvera ses difficultés, et les deux choses ont un grand mérite.

Parmi ce qui est conforme à la parole du Prophète ﷺ : qui signifie : « **Celui qui ne dévoile pas un musulman, Allah ne le dévoile pas dans le bas monde et dans l'au-delà** », il y a ce qui est rapporté d'un des *Salaf* qui a dit : « *J'ai vu des gens qui n'avaient pas de défaut mais qui ont mentionné les défauts des gens, les gens à leur tour leur ont attribué des défauts. Et j'ai vu des gens qui avaient des défauts mais qui se sont abstenus de mentionner les défauts des gens, c'est alors que nous avons oublié leurs défauts.* » Fin de citation

Ibnou Majjah a rapporté du Prophète ﷺ qu'il a dit : ce qui signifie : « **Celui qui ne dévoile pas le défaut de son frère musulman, Allah ne dévoilera pas son défaut au Jour du jugement, et celui qui dévoile le défaut de son frère musulman, Allah le dévoilera au point que tous les gens de sa famille connaîtront son histoire.** »

Quant à la parole du Prophète ﷺ : ce qui signifie : « **Allah aide l'esclave tant que l'esclave aide son frère.** » *At-Tabaraniyy* a rapporté du *hadith* de *^Oumar, marfou^*, attribué au Prophète ﷺ : ce qui signifie : « **Parmi les meilleures des œuvres il y a le fait d'introduire la joie dans le cœur d'un croyant, que ce soit en lui donnant de quoi se vêtir, ou en satisfaisant sa faim, ou en lui réglant son besoin.** »

Quant à la parole du Prophète ﷺ : ce qui signifie : « **Celui qui prend une voie par laquelle il recherche une science, Allah lui facilite une voie vers le Paradis.** » Ici, la voie pour quérir une science est à prendre aussi bien au sens propre du terme, c'est-à-dire le fait de marcher à pieds et ce qui est de cet ordre, mais aussi au sens figuré, comme ceux qui mémorisent la science, qui l'étudient, qui la révisent, qui l'écrivent et ce qui est de cet ordre. Il se peut que ce qui est visé par le *hadith* soit que *Allah* lui facilite la science qu'il recherche et lui facilite le moyen pour y parvenir –la science de la religion est alors un moyen qui mène au Paradis. Il se peut aussi que le sens visé soit que *Allah* facilite à celui qui recherche la science avec sincérité un chemin pour être sur la bonne guidée, une voie qui mène au Paradis. Sa recherche de la science sera donc une cause pour qu'il soit bien guidé et qu'il entre au Paradis. Celui donc qui suit un chemin de science et qui n'en dévie pas, arrivera au Paradis par le plus simple et le plus proche des chemins. Il n'y a pas d'autre voie pour connaître *Allah* et obtenir Son agrément que celle de la science utile, que *Allah* a envoyée par Ses prophètes et qu'Il a descendue dans Ses livres célestes.

Concernant la parole du Prophète ﷺ : ce qui signifie : « **Il n'y a pas des gens qui s'assoient en assemblée dans une mosquée pour réciter le Livre de Allah et l'étudier entre eux sans que la sérénité ne descende sur eux, sans que la miséricorde ne les enveloppe, sans que les anges les entourent et sans que Allah fasse qu'ils soient mentionnés par les anges des plus hauts degrés.** »

Ce *hadith* indique le caractère recommandé de prendre place dans la mosquée pour réciter le *Qur'an* et l'étudier. Si on explique ce *hadith* par le fait d'apprendre le *Qur'an* et l'enseigner, il n'y a pas de divergence sur le fait que c'est recommandé. Et dans *Al-Boukhariyy*, le Prophète ﷺ a dit : ce qui signifie : « **Font partie des meilleurs d'entre vous ceux qui apprennent le Qur'an et qui l'enseignent.** »

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٦. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا عِلْمًا نَافِعًا، اللَّهُمَّ وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَانْفَعْ بِنَا يَا رَبَّنَا، اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مَا جَهَلْنَا وَذَكِّرْنَا مَا نَسِينَا وَاجْعَلِ الْقُرْءَانَ رَيِّعَ قُلُوبِنَا وَنُورًا لِأَبْصَارِنَا وَجَوَارِحِنَا وَتَوَفَّنَا عَلَى هَدْيِهِ وَأَكْرِمْنَا بِحِفْظِهِ وَأَحْفَظْنَا بِبَرَكَتِهِ وَبَرَكَتِهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذُكِّرْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرُوا يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٦ سورة الأحزاب